Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (3) Issue (2) June(2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

فقه الستر وأنواعه(إن للستر رصيداً)

م.د. عماد منهل سلطان

ديوان الوقف السني دائرة المؤسسات الدينية والخيرية

Jurisprudence of concealment and its types (concealment has a value)

Dr. Emad Manhal Sultan Al-Jubouri

ABSTRACT

Praise be to Allah as He commanded, and peace and blessings be upon the Master of mankind. After that: This is a research on one of the important blessings that is not hidden from the Muslim, which is the blessing of concealment. I spoke in it about the definition of concealment, its types and benefits; so that the Muslim learns how to preserve this blessing.This blessing has a balance that increases and decreases and may run out. The most important reasons for the depletion of this balance are: the Muslim not concealing himself and openly committing sins, not concealing his brothers and following their faults, feeling safe from Allah's punishment, and repeating the sin. One of these reasons is enough to deplete the balance of concealment.It is from the mercy of Allah that He places in our path reminders of situations, or passing advice, or something that draws our attention, so that we may preserve the balance of concealment, which is related to all blessings.So beware of the depletion of blessings and the occurrence of calamities, and do not feel secure from the continuity of concealment.Finally, I ask God Almighty that this work be sincere for His sake, and that it be in accordance with the Sunnah of His Prophet Muhammad, peace and blessings be upon him. Praise be to God, Lord of the Worlds.

ملخص البحث

الْحَمْدُ لِلَّهِ كما أمر، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدَ البشر، وبعد: فهذا بحث عن إحدى النعم المهمة التي لا تخفى على المسلم وهي نعمة الستر، تكلمت فيه عن تعريف الستر وأنواعه وفوائده؛ ليتعلم المسلم كيف يحافظ على هذه النعمة.ولهذه النعمة رصيد يزيد وينقص وقد ينفد، ومن أهم أسباب نفاد هذا الرصيد هي: عدم ستر المسلم نفسه والمجاهرة في حال المعصية، وعدم ستره لإخوانه وتتبع عوراتهم، والأمن من عقاب الله، وتكرار المعصية، ويكفي سببًا واحدًا من هذه الأسباب إلى نفاد رصيد الستر.ومن رحمة اللهﷻ أن يضع في طريقنا مذكِرات من مواقف، أو نصيحة عابرة، أو شيء يلفت انتباهنا، لنحافظ على رصيد الستر، الذي له صلة بكل النعم.فاحذروا من نفاد النعم وحلول النقم، ولا تأمنوا دوام الستر.وختاماً أسال اللهﷻ أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون على سُنة نبيه محمدﷺ، والحمد لله رب العالمين.

المقدمة:

الحمد لله الذي لا يحصي عدد نعمائه العادون، ولا يبلغ مدى عظمته الواصفون، ولا يؤدي حق شكره الحامدون، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله الله رحمة للعالمين، وإماماً للمتقين، وحجة على الناس أجمعين، وعلى آله وأزواجه وأصحابه، ومن تبعهم إلى يوم اللقاء والحشر والدين.أما بعد:فإن موضوعات الستر كثيرة ومتشعبة؛ ونقتصر في بحثنا هذا على ستر الذنوب والمعاصي، وكيفية تجنب الفضيحة في الدنيا والآخرة، والمحافظة على رصيدنا من الستر أن ينفد.ومن المسَلَّمات أن يحافظ الإنسان على رصيده من المال والسمعة والنسب، وغيرها، ومن أهم الأرصدة التي يجب المحافظة عليها من النفاد؛ ستر الله لنا، فستر الله فيه البهاء والجمال والجلال والكمال والنعمة والهدى؛ فأنت جميل

بستر الله، ولولا هذا الستر لما تواصلنا وتجالسنا ونظر أحدنا للآخر.والله ستير يحب الستر[١] على المؤمنين، وكما سترهم في الدنيا، يسترهم في الآخرة إذا اجتنبوا أسباب نفاد رصيدهم، وهي: الجهر بالمعصية وتتبع عورة المسلمو الإصرار على المعصية وتكرارها

ويكفي سببًا واحدًا من هذه الأسباب إلى نفاد رصيد الستر، والنتيجة؛ الفضيحة في الدنيا والآخرة.ولا يظن صاحب المعصية أنه مستور بمكره وتخفيه، فالله يستره لأنهﷻ حليم، ذو رحمة واسعة وأستار سابغة، فعافاك الله بستره، ونجاك من المحن بستره، وجنبك الحوادث والمهلكات بستره، وأن ستر الله موجود ما دام العبد يستر نفسه، وفي قلبه بقية حياء من الله ومن الناس، ولو أراد الله لعجل له بالعقوبة.ومن رحمة اللهﷻ أن يضع في طريقنا مذكِرات: موقف، أو نصيحة عابرة، أو شيء يلفت انتباهنا، لنحافظ على رصيد الستر، الذي له صلة بكل النعم، ولكننا ننسى بسبب عقل شارد، وشيطان عنيد، وشهوة تُعمي وتُصم.فاحذروا من نفاد النعم وحلول النقم، ولا تأمنوا دوام الستر.اللهم استرنا بسترك الجميل وأدم علينا عباءة الستر، واستر علينا فوق الأرض ونحن أحياء، واستر علينا تحت الأرض ونحن أموات، واسترنا يوم العرض عليك.((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ، وَأَهْلِي وَمَالِي. اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي. اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ مِنْ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي))[٢]خطة البحث: تضمن هذا البحث على مقدمة وثلاثة مباحث، وهو كالآتي:المبحث الأول: الستر، وأنواعه وفيه أربعة مطالب:المطلب الأول: تعريف الستر لغة واصطلاحاً المطلب الثاني: الفرق بين الستر والمغفرة المطلب الثالث: أنواع الستر المطلب الرابع: فوائد الستر المبحث الثاني: الستر في شريعتنا وفيه أربعة مطالب: المطلب الأول: الستر في الكتاب المطلب الثاني: الستر في السنة المطلب الثالث: الستر عند الصحابة المطلب الرابع: الستر في أقوال العلماء المبحث الثالث: للتشهير أحكاماً، وللستر رصيداً وفيه مطلبان: المطلب الأول: تَشْهِيرُ النَّاسِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ المطلب الثاني: إن للستر رصيداً ثم الخاتمة والتوصيات

المبحث الأول الستر، وأنواعه

المطلب الأول: تعريف الستر لغة واصطلاحاً

الستر لغةً: سَتَر بفتح السين وبكسرها[٣]: الغطاء، وهو مصدر سَتَرَ الشيء، يستُره ويستِره سِترا وسَترا، أي غطاه أو أخفاه، وكل شيء سترته فالشيء مستور، والذي تستره به ستر له[٤].﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾[٥]، (أي ليس لهم بناء يكنهم ولا أشجار تظلهم وتسترهم من حر الشمس)[٦](وستر عليها سِتْراً: أسدل عليه ستارة وأخفاه ستر الشيء عليه: اعتبره سراً فكتمه تستر به عن: استعاذ به من، التجأ إليه من استتر بـــ: أخفى شيئا سِتْر: يا ستر الله، حماني الله السِتْر: الصلاح والحياة الدينية)[٧].(وجمع السِّتْر: ستورٌ وأستار والسُّتْرَةُ: ما استَتَرْتَ به من شيءٍ كائناً ما كانَ)[٨]. وَقَوْلُهﷻ ﴿جَعَلْنا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً﴾[٩]، أي مانع حائل[١٠].والسِّتْرُ: العَقْل.السِّتْر: الْحَيَاءُ السَّتَرُ: التُّرْس)[١١](السِّتْر: الخَوْفُ، يُقَال: فلانٌ لَا يَسْتَتِر من الله بسِتْر، أَي لَا يَخْشَاه وَلَا يَتَّقِيه)[١٢].

الستر اصطلاحاً: عدم إظهار قبيح الناس.

سَتَرَ مُسْلِمًا: أَيْ رَآهُ عَلَى قَبِيحٍ فَلَمْ يُظْهِرْهُ، أَيْ لِلنَّاسِ، وَالسَّتْرَ مَحَلُّهُ فِي المَعْصِيَةِ[١٣].والستر هو إخفاء العيب وعدم إظهاره، فمَن كان معروفاً بالاستقامة وحصل منه الوقوع في المعصية نوصِحَ وسُتر عليه، ومَن كان معروفاً بالفساد والإجرام، فإنَّ الستر عليه قد يهوِّن عليه إجرامه، فيستمر عليه ويتمادى فيه، فالمصلحةُ في مثل هذا عدم الستر عليه؛ ليحصل له العقوبة التي تزجره عن العَوْد إلى إجرامه وعدوانه[١٤].

المطلب الثاني: الفرق بين الستر والمغفرة

(الغفران أخص، وَهُوَ يَقْتَضِي إِيجَاب الثَّواب.والستر: إِذا لم يذكر مَا اطلع عَلَيْهِ من عثراته، وَستره.وَلَا يُقَال لمن يستر عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا إِنَّه غفر لَهُ، وَيجوز أَن يستر فِي الدُّنْيَا على الكافر وَالْفَاسِق)[١٥].الغفران: يَقْتَضِي إِسْقَاط الْعِقَاب ونيل الثَّواب، وَلَا يسْتَحقّهُ إِلَّا الْمُؤمن، وَلَا يسْتَعْمل إِلَّا فِي الْبَارِيﷻوالستر: أعم من الغفران إِذْ يجوز أَن يستر وَلَا يغْفر)[١٦].

المطلب الثالث: أنواع الستر

الستر نوعان:

١- - الستر في المعصية: وهو طلب الستر بعد الوقوع في المعصية، حتى لا تسقط رتبتك عند الخلق.

٢- الستر عن المعصية: وهو طلب الستر قبل الوقوع في المعصية، حتى لا تسقط رتبتك عند الخالق[١٧].

فعوام الناس يطلبون الستر في المعصية خوف اطلاع الناس عليهم فهم ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنْ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنْ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾[١٨]، وأما الخاصة فهم يطلبون من الله الستر عنها؛ بأن يجعل بينهم وبينها حاجباً حتى لا تخطر بقلوبهم، خشية سقوطهم من نظر الملك الحق[١٩].

المطلب الرابع: فوائد الستر

١- السّتر صفة في الإنسان يحبّها اللهﷻ.

٢- إنّ من مقتضى أسمائه الحسنى السّتر فهو ستّير يحبّ أهل السّتر.

٣- العبد إذا فعل المعصية واسترجع ستره الله في الدّنيا وذكّره بها في الآخرة ثمّ عفا عنه.

٤- السّتر يطفأ نار الفساد المتأجّجة في المجتمع.

٥- السّاتر لعيوب النّاس يرى في نفسه سعادة وسرورا.

٦- السّاتر لعيوب نفسه يسلم من ألسنة النّاس وسخط اللهﷻ.

٧- السّتر علاج اجتماعي جميل يختفي تحته كثير من أمراض المجتمع ثمّ لا تنتشر.

٨- السّتر يثمر حسن الظّنّ باللهﷻ وبالنّاس.

٩- من ستر عيب غيره ستره الله في الدّنيا والآخرة.

١٠- قد يؤدّي ستر عيوب النّاس إلى المحبّة والتّعاطف بينهم.

١١- كتم الأسرار نوع من السّتر يحمد عليها صاحبها من النّاس ومن اللهﷻ[٢٠]

المبحث الثاني الستر في القرآن الكريم، والسنة، وعند الصحابة، وفي أقوال العلماء

المطلب الأول: الستر في القرآن الكريم

١- قولهﷻ ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٢١].

قال القرطبي: أي ما كنتم تستخفون من أنفسكم حذرا من شهادة الجوارح عليكم، لأن الإنسان لا يمكنه أن يخفي من نفسه عمله، فيكون الاستخفاء بمعنى ترك المعصية[٢٢].قال البيضاوي: تستترون عن الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضاحة، وما ظننتم أن أعضاءكم تشهد عليكم بها فما استترتم عنها، وفيه تنبيه على أن المؤمن ينبغي أن يتحقق أنه لا يمر عليه حال إلا وهو عليه رقيب.

﴿وَلكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لاَ يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ فلذلك اجترأتم على ما فعلتم[٢٣].

٢- قولهﷻ ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾[٢٤].في قولهﷻ ﴿ولا تَجَسَّسُوا﴾قال السيوطي: خُذُوا مَا ظهر لكم ودعوا مَا ستر الله[٢٥].وقال الطبري: ولا يتتبع بعضكم عورة بعض، ولا يبحث عن سرائره، يبتغي بذلك الظهور على عيوبه، ولكن اقنعوا بما ظهر لكم من أمره، وبه فحمدوا أو ذموا، لا على ما لا تعلمونه من سرائره[٢٦].

المطلب الثاني: الستر في السنة

١- قال النبيﷺ ((لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))[٢٧].

٢- قال النبيﷺ ((مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كَشَفَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ بِهَا فِي بَيْتِهِ))[٢٨].

٣- قال رَسُولَ اللَّهِﷺ ((إن اللهﷻ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ، يحب الحياءَ والسَّترَ، فإذا اغتسلَ أحدُكم فليَسْتَتِرْ))[٢٩]

٤- قال رَسُولَ اللَّهِﷺ ((المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ))[٣٠].

قال المباركفوري: مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا أَيْ بَدَنَهُ أَوْ عيبه بعدم الغيبة له والذب عن معائبه[٣١].

٥- قال رَسُولَ اللَّهِﷺ ((مَنْ رَأَى عَوْرَةً فَسَتَرَهَا كَانَ كَمَنِ اسْتَحْيَى مَوْءُودَةً مِنْ قَبْرِهَا))[٣٢].

٦- قال رَسُولَ اللَّهِﷺ ((كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا المُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ المُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلاَنُ، عَمِلْتُ البَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ))[٣٣]

وفي شرح الحديث: ستر الله مُسْتَلْزم لستر الْمُؤمن على نَفسه، فَمن قصد إِظْهَار الْمعْصِيَة والمجاهرة فقد أغضب اللهﷻ فَلم يستره، وَمن قصد التستر بهَا حَيَاء، من ربه وَمن النَّاس مَنَّ الله عَلَيْهِ بستره إِيَّاه(٣٤).

٧- قَالَ رَسُولَ اللَّهِﷺ ((إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي المُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ))(٣٥).

٨- صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِﷺ المِنْبَرَ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ، فَقَالَ: ((يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ، لَا تُؤْذُوا المُسْلِمِينَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ المُسْلِمِ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ))(٣٦).

٩- عَنِ ابْنِ الْهَزَّالِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ، قَالَ: ((يَا هَزَّالُ لَوْ سَتَرْتَهُ بِثَوْبِكَ كَانَ خَيْرًا لَكَ))(٣٧)، وهزال هو الذي أشار على ماعز أن يأتي النبيﷺ فيخبره(٣٨).

المطلب الثالث: الستر عند الصحابة

١- عن يَزِيدُ بْنُ نُعَيْمِ بنِ هَزَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ ((كَانَ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ فِي حِجْرِ أَبِي، فَأَصَابَ جَارِيَةً مِنَ الْحَيِّ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: ائْتِ رَسُولَ اللَّهِﷺ فَأَخْبِرْهُ بِمَا صَنَعْتَ، لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ لَكَ. وَإِنَّمَا يُرِيدُ بِذَلِكَ رَجَاءَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَخْرَجٌ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي زَنَيْتُ، فَأَقِمْ عَلَيَّ كِتَابَ اللَّهِ. فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَعَادَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي زَنَيْتُ، فَأَقِمْ عَلَيَّ كِتَابَ اللَّهِ. فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي زَنَيْتُ، فَأَقِمْ عَلَيَّ كِتَابَ اللَّهِ. ثُمَّ أَتَاهُ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي زَنَيْتُ، فَأَقِمْ عَلَيَّ كِتَابَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ (إِنَّكَ قَدْ قُلْتَهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، فَبِمَنْ؟) قَالَ: بِفُلَانَةَ.

قَالَ (هَلْ ضَاجَعْتَهَا؟) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ (هَلْ بَاشَرْتَهَا؟) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ (هَلْ جَامَعْتَهَا؟) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُرْجَمَ.قَالَ: فَأُخْرِجَ بِهِ إِلَى الْحَرَّةِ، فَلَمَّا رُجِمَ، فَوَجَدَ مَسَّ الْحِجَارَةِ، جَزِعَ، فَخَرَجَ يَشْتَدُّ، فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ، وَقَدْ أَعْجَزَ أَصْحَابَهُ، فَنَزَعَ لَهُ بِوَظِيفِ بَعِيرٍ، فَرَمَاهُ بِهِ، فَقَتَلَهُ، قَالَ: ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ (هَلَّا تَرَكْتُمُوهُ لَعَلَّهُ يَتُوبُ، فَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ).قَالَ هِشَامٌ: فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ نُعَيْمِ بْنِ هَزَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ قَالَ لِأَبِي حِينَ رَآهُ: (وَاللَّهِ يَا هَزَّالُ، لَوْ كُنْتَ سَتَرْتَهُ بِثَوْبِكَ، كَانَ خَيْرًا مِمَّا صَنَعْتَ بِهِ))(٣٩).

٢- ((أَنَّ رَجُلًا أَتَى عُمَرَ بن الخطابﷺ فَقَالَ إِنَّ لِي ابْنَةً وَأَدْتُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَإِنِّي اسْتَخْرَجْتُهَا فَأَسْلَمَتْ فَأَصَابَتْ حَدًّا فَعَمَدَتْ إِلَى الشَّفْرَةِ فَذَبَحَتْ نَفْسَهَا فَأَدْرَكْتُهَا وَقَدْ قُطِعَتْ بَعْضُ أَوْدَاجِهَا فَدَاوَيْتُهَا فَبَرَأَتْ، ثُمَّ إِنَّهَا نَسَكَتْ فَأَقْبَلَتْ عَلَى الْقُرْآنِ، وَإِنَّهَا تخطب إلى فتمنعني من شأنها الذي كَانَ، فقال عمرﷺ تَعْمِدُ إِلَى سِتْرٍ ستره الله تعالى فتكشفه، لأن بَلَغَنِي أَنَّكَ ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِهَا شَيْئًا لَأَجْعَلَنَّكَ نَكَالًا لِأَهْلِ الْأَمْصَارِ، بَلْ أَنْكِحْهَا نِكَاحَ الْعَفِيفَةِ الْمُسْلِمَةِ))(٤٠).

٣- عن أبي بكر الصديقﷺ ((لَوْ أَخَذْتُ شَارِبًا لأَحْبَبْتُ أَنْ يَسْتُرَهُ اللَّهُ، وَلَوْ أَخَذْتُ سَارِقًا لأَحْبَبْتُ أَنْ يَسْتُرَهُ اللَّهُ))(٤١).

المطلب الرابع: الستر في أقوال العلماء

١- قال الإمام مالك: أَدْرَكْتُ بِالْمَدِينَةِ قَوْمًا لَمْ تَكُنْ لَهُمْ عُيُوبٌ فَبَحَثُوا عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ فَذَكَرَ النَّاسُ لَهُمْ عُيُوبًا، وَأَدْرَكْت بِهَا قَوْمًا كَانَتْ لَهُمْ عُيُوبٌ سَكَتُوا عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ فَسَكَتَ النَّاسُ عَنْ عُيُوبِهِمْ(٤٢).

٢- قال ابن القيم: لِلْعَبد ستر بَينه وَبَين الله، وَستر بَينه وَبَين النَّاس، فَمن هتك السّتْر الَّذِي بَينه وَبَين الله؛ هَتك الله الستر الَّذِي بَينه وَبَين النَّاس(٤٣).

٣- قال ابن المبارك: كان الرجل إذا رأى من أخيه مَا يكره أمره في ستر، ونهاه في ستر، فيؤجر في ستره ويؤجر في نهيه، فأما اليوم فإذا رأى أحد من أحد ما يكره أستغضب أخاه وهتك ستره(٤٤).قال بعضهم موصيًا ابنه يا بني إذا مر بك يوم وليلة قد سلم فيهما دينك وجسمك ومالك فأكثر من الشكر للهﷻ.فكم من مسلوب دينه ومنزوع ملكه ومهتوك ستره ومقصوم ظهره في ذلك اليوم وأنت في عافية(٤٥).

المبحث الثالث للتشهير أحكاماً، وللستر رصيداً

المطلب الأول: تَشْهِيرُ النَّاسِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ

الأَصْل أَنَّ تَشْهِيرَ النَّاسِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ بِذِكْرِ عُيُوبِهِمْ وَالتَّنَقُّصِ مِنْهُمْ حَرَامٌ.وَقَدْ يَكُونُ مُبَاحًا أَوْ وَاجِبًا؛ وَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى مَا يَتَّصِفُ بِهِ الْمُشَهَّرُ بِهِ(٤٦).

وَقَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: إِذَا رَأَيْتَ إِنْسَانًا عَلَى مَعْصِيَةٍ فَعِظْهُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، وَلاَ تَفْضَحْهُ(٤٧).

وَيَحْرُمُ كَذَلِكَ تَشْهِيرُ الإِنْسَانِ بِنَفْسِهِ؛ إِذْ الْمُسْلِمُ مُطَالَبٌ بِالسَّتْرِ عَلَى نَفْسِهِ، فَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول اللَّهِ ﷺ يَقُول: (كُل أُمَّتِي مُعَافًى إِلاَّ الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الإِجْهَارِ أَنْ يَعْمَل الْعَبْدُ بِاللَّيْل عَمَلاً، ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ عَلَيْهِ اللَّهُ، فَيَقُول: يَا فُلاَنُ، عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَل وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَل عَنْهُ))[٤٨].وَالسَّتْرُ وَاجِبٌ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ إِذَا أَتَى فَاحِشَةً، لِقَوْل النَّبِيِّ ﷺ ((مَنْ أَصَابَ مِنْ هَذِهِ الْقَاذُورَاتِ شَيْئًا فَلْيَسْتَتِرْ بِسِتْرِ اللَّهِ))[٤٩].الستر على المسيء :وَيَكُونُ التَّشْهِيرُ جَائِزًا لِمَنْ يُجَاهِرُ بِالْمَعْصِيَةِ، فقد ذَهَبَ الْفُقَهَاءُ إِلَى أَنَّهُ يُنْدَبُ السَّتْرُ فِيمَا كَانَ حَقًّا لِلَّهِ ﷻ عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ ذَوِي الْهَيْئَاتِ وَنَحْوِهِمْ مِمَّنْ لَمْ يُعْرَفْ بِأَذًى أَوْ فَسَادٍ، لِقَوْل النَّبِيِّ ﷺ ((مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))[٥٠].وَأَمَّا الْمُجَاهِرُ وَالْمُتَهَتِّكُ فَيُسْتَحَبُّ أَنْ لاَ يُسْتَرَ عَلَيْهِ، بَل يُظْهَرُ حَالُهُ لِلنَّاسِ حَتَّى يَتَوَقَّوْهُ، أَوْ يَرْفَعُهُ لِوَلِيِّ الأَمْرِ حَتَّى يُقِيمَ عَلَيْهِ وَاجِبَهُ مِنْ حَدٍّ أَوْ تَعْزِيرٍ، مَا لَمْ يَخْشَ مَفْسَدَةً، لأَنَّ السَّتْرَ عَلَيْهِ يُطْمِعُهُ فِي مَزِيدٍ مِنَ الأَذَى وَالْفَسَادِ[٥١].قَال النَّوَوِيُّ: مَنْ جَاهَرَ بِفِسْقِهِ أَوْ بِدْعَتِهِ جَازَ ذِكْرُهُ بِمَا جَاهَرَ بِهِ دُونَ مَنْ لَمْ يُجَاهِرْ بِهِ[٥٢].قال الفضل بن زياد: قلت لأحمد: إذا علم من الرجل الفجور أيخبر به الناس؟ قال: لا، بل يستر عليه إلا أن يكون داعية[٥٣].قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: اطَّلعنا من رجل على فجور، وهو يتقدم يصلي بالناس، أخرج من خلفه؟ قال: اخرج من خلفه خروجًا لا تفحش عليه[٥٤].

المطلب الثاني: إن للستر رصيداً

بعد البحث والاستقراء وجدت أن من أسباب زوال نعمة الستر (رصيد المسلم من الستر) ثلاثة أسباب، وهي:

السبب الأول: المجاهرة بالذنب والمعصية إن من أولى الستر: ستر المرء لعيوب نفسه، التي سترها الله عليه، وإن اللهﷻ ليكرمه، لقاء تحرجه من معصيته، واستتاره بها، واستحيائه منها، بأن يغفر له: ((إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي المُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ...))[٥٥].عن العلاء بن بدر قال: لا يعذّب الله قوما يسترون الذّنوب.عن الضّحّاك في قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَباطِنَةً﴾[٥٦]، قال: أمّا الظّاهرة فالإسلام والقرآن، وأمّا الباطنة فما يستر من العيوب[٥٧].وعن أبي هريرهﷺ قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ((كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا المُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ المُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلاَنُ، عَمِلْتُ البَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ))[٥٨].واتّفق الْعلمَاء على أَن المجاهرة بالذنب محظورة إِلَّا أَن تمس إِلَيْهَا حَاجَة كَالْإِقْرَارِ بِمَا يُوجب الْحُدُود أَو الْكَفَّارَة كَمَا فِي حَدِيث مَاعِز، والأعرابي الَّذِي وَاقع فِي رَمَضَان، وَكَذَلِكَ الْإِقْرَار للعباد بحقوقهم؛ فَيلْزمهُ تَعْرِيف الْمُسْتَحق لذَلِك ليبرئه[٥٩].فالمجاهرة بالذنب من الطغيان، فربما سن العاصي بالذنب سنّة أتبع عليها، فتبقى سيئات ذنبه عليه ما دام يعمل به.وقد قيل: طوبى لمن إذا مات ماتت ذنوبه معه ولم يؤاخذ بها بعده.ومن حمل أخاه على ذنب معه فقد أمر بالمنكر ونهى عن المعروف[٦٠].فالمسلم عليه ان يستر نفسه، فلا يشهر خطاياه أمام الخلق، ولا يذكر زلاته أمام الناس، ولو كانوا أصدقاء، إلا على وجه السؤال والفتيا دون تحديد أنه الفاعل سيما عند من يعرفه[٦١].

السبب الثاني: تتبع عورات المسلمين

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾[٦٢].﴿ولا تَجَسَّسُوا﴾[٦٣] أَيْ لَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعَايِبَهُمْ بِالْبَحْثِ عَنْهَا.فَتَتَبُّعُ أَخْبَارِ النَّاسِ مَنْهِيٌّ عَنْهُ سَوَاءٌ كَانَ فِي الْبَحْثِ مِنْ عُيُوبِهِمْ أَوْ لِيَطَّلِعَ عَلَى أَخْبَارِهِمْ[٦٤].قال رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ((يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ، لَا تُؤْذُوا المُسْلِمِينَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ المُسْلِمِ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ))[٦٥].قال رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ((إِنَّكَ إِنِ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ الناس أفسَدْتَهُمْ، أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفسِدَهُمْ))[٦٦].

وعنِ ابنِ مسعودٍﷺ أَنَّهُ أُتِيَ بِرَجُلٍ فَقِيلَ لَهُ: هذَا فُلانٌ تَقْطُرُ لِحْيَتُهُ خَمراً، فقالَ: إِنَّا قَدْ نُهينَا عنِ التَّجَسُّسِ، ولكِنْ إِنْ يظهَرْ لَنَا شَيءٌ، نَأْخُذْ بِهِ[٦٧].فنعمة السمع، شكرها أن لا يستمع إلى الحرام، وأن لا يسترق السمع ويتجسس على عورات المسلمين[٦٨].وحقيقةُ النميمة إفشاءُ السرّ، وهتكُ السترِ عمّا يكرهُ كشفهُ، وينبغي للإنسان أن يسكتَ عن كلّ ما رآهُ من أحوالِ الناس، إلا ما في حكايتِهِ فائدةٌ لمسلمٍ، أو دفعُ معصيةٍ[٦٩].

السبب الثالث: الإصرار وتكرار المعصية أَنَّ عُمَرَ، أُتِيَ بِسَارِقٍ فَقَالَ: وَاللهِ مَا سَرَقْتُ قَطُّ قَبْلَهَا، فَقَالَ: كَذَبْتَ مَا كَانَ اللهُ لِيُسْلِمَ عَبْدًا عِنْدَ أَوَّلِ ذَنْبِهِ, فَقَطَعَهُ[٧٠].الإصرارَ على المعصيةِ يوجبُ قَسْوةَ القلب وبُعْدَه عن الله عزَّ وجلَّ وضعفَ إيمانه، فإنَّ الإيمانَ يزيْد بالطاعاتِ وينقصُ بالعصيانِ، ولأنَّ الإصرارَ على المعصيةِ يوجبُ إلْفَهَا والتَّشبُّثَ بها، فإنَّ النفسَ إذا اعتادتْ على شيءٍ صعُب عليها فِراقُه وحينئذٍ يعسرُ عليه التخلصُ من معصيتِه، ويفتحُ عليه الشيطانُ بابَ معاصٍ أخرى أكبرَ وأعظمَ مما كانَ عليه[٧١].

والإصرار على المعصية معصية أخرى[٧٢].أن عقوبة الإصرار على المعاصي؛ أن لا يحس المعاقب بالعقوبة، وأشد من ذلك أن يقع السرور بما هو عقوبة كالفرح بالمال الحرام، والتمكن من الذنوب[٧٣].ولابد أن تتخلص من إصرار النفس على الذنوب؛ فإن الإصرار على الذنب ذنب

آخر[٧٤].ولا كبيرة مع التوبة والندم والاستغفار، ولا صغيرة مع الإصرار وعدم التوبة والاستغفار[٧٥].وأما استغفارُ اللسان مع إصرار القلب على الذنب، فهو دُعاء مجرَّد إن شاء الله أجابه، وإن شاء ردَّه، وقد يكون الإصرار مانعًا من الإجابة[٧٦].الاعتراف بالذنب وكثرة الاستغفار هو الذي يحل عقد الإصرار ويثبت معناه في الجنان لا التلفظ باللسان، فأما من قال بلسانه (أستغفر الله) وقلبه مصر على معصيته فاستغفاره ذلك يحتاج إلى استغفار وصغيرته لاحقة بالكبائر[٧٧].

الخاتمة

١- الستر حق للجميع لا يجوز هتكه في أي حال من الأحوال.

٢- لا يجوز تتبع عورات الناس تحت أي ظرف لقوله ﷻ ﴿وَلا تَجَسَّسُوا﴾.

٣- المسلم أخو المسلم وكما تحب أن تستر فعليك أن تحب لأخيك أن يستر، ((لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ))[٧٨].

٤- للستر رصيد، فحافظ على رصيدك من النفاد، فنفاد رصيدك من الستر يعني الفضيحة.

٥- الستر عنصر مشترك بين العبادات والمعاملات، والعادات والأعراف تتوافق معه.

٦- أسباب نفاد رصيدك من الستر هي: الاصرار على المعصية، المجاهرة بالمعصية، وتتبع عورات المسلمين.

٧- الحرص الشديد على رصيد الستر، فلولا الستر لما نظر أحدنا للآخر، ولما سلم أحدنا على الآخر.

٨- عندما تستر أحدا في الدنيا يسترك الله في الدنيا والاخرة.

٩- لا تكتفي بالمحافظة على رصيد الستر بل عليك أن تدعم هذا الرصيد بالزيادة.

١٠- على المسلم الفطن عدم استعمال رصيده من الستر، لأنه حصنه الحصين.

التوصيات

١- إشاعة ثقافة ستر النفس، وستر الناس، وتعليمه للفرد والأسرة والمجتمع.

٢- دعوة لوزارة التربية، ووزارة التعليم العالي للاهتمام بهذا الموضوع، وتدريسه للطلاب لأن لهذه الوزارات دور كبير في نشأة وتربية أبنائنا.

٣- دعوة لكليات العلوم الاسلامية -باعتبارها كليات متخصصة- بأن تجعل من هذا الموضوع كتاباً يُدَرس أو مبحثاً خاصاً يُهتم بتدريسه، لأنه من مكارم الأخلاق.

٤- تحويل هذا البحث إلى كتاب صغير، وتوزيعه للناس مجاناً على شكل هدية.

المصادر

بعد القرآن الكريم:

١. الأدب المفرد: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، ط٣، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

٢. الأذكار: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الجفان والجابي، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط: ١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٣. آراء ابن الجوزي التربوية «دراسة وتحليلا وتقويما ومقارنة»: د. ليلى عبد الرشيد عطار، منشورات أمانة للنشر، ميريلاند، الولايات المتحدة الأمريكية، ط: ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٤. أسرار المحبين في رمضان: لأبي العلاء محمد بن حسين بن يعقوب السلفي المصري، مكتبة التقوى ومكتبة شوق الآخرة، ط: ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٥. البلاء أنواعه ومقاصده: لعبد المنعم مصطفى حليمة، الشاملة الذهبية.

٦. تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبي الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ), تحقيق: مجموعة من المحققين, مطبعة دار الهداية، (د.ط)، (د.ت).

٧. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: لأبي العلا محمد عبدالرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ) دار الكتب العلمية، بيروت.

٨. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط: ١، ١٤٢٥هـ.

٩. تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل): لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ١، ١٤١٨ هـ.

١٠. تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير): لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ), تحقيق: سامي بن محمد سلامة, دار طيبة للنشر والتوزيع, ط: ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

١١. تكملة المعاجم العربية: لرينهارت بيتر آن دُوزِي (ت:١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ ١ - ٨: محمَّد سَليم النعَيمي، جـ ٩، ١٠: جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط:١، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م.

١٢. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ), مطبعة: دار الكتب العلمية, ط: ١, ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م.

١٣. التوقيف على مهمات التعاريف: لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري (المتوفى:١٠٣١هـ) عالم الكتب عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط: ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري): لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، ط: ١، ٢٠٠٠ م.

١٥. الجامع الكبير (سنن الترمذي): لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (ت:٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د. ط)، ١٩٩٨م.

١٦. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ), تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية، القاهرة, ط: ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٧. الدر المنثور في التفسير بالمأثور (تفسير السيوطي): لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، (د. ط)، (د.

١٨. سنن ابن ماجه: لابن ماجة أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت:٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، وفيصل عيسى البابي الحلبي، مطبعة: دار إحياء الكتب العربية.

١٩. سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، ومحَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط: ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٢٠. السنن الكبرى للبيهقي: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ٣، ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣م.

٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢٢. صحيح ابن حبان: لحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ) ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٣. صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي (المتوفى:٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط: ١، ١٤٢٢هـ.

٢٤. صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال: للقاضي حسين بن محمد المهدي، راجعه: الأستاذ العلامة عبد الحميد محمد المهدي، وزارة الثقافة،

٢٥. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد ابن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ), مطبعة: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٦. العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط)، (د.ت).

٢٧. غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب: لشمس الدين أبي العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ)، مؤسسة قرطبة، مصر، ط:

٢٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري: لمحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي, رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار

٢٩. فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب رحمهما الله: لعبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣٠. الفروق اللغوية: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت:نحو٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر، ط١، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

٣١. ففروا إلى الله: لأبي ذر القلموني، عبد المنعم بن حسين بن حنفي بن حسن بن الشاهد، مكتبة الصفا، القاهرة، ط: ٥، ١٤٢٤ هـ.

٣٢. الفوائد: لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى:٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ٢، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م.

٣٣. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد: لمحمد بن علي بن عطية الحارثي، أبي طالب المكي (المتوفى: ٣٨٦هـ)، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ٢، ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م.
٣٤. الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية): لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي الحنفي (ت:١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د. ط)، (د. ت).
٣٥. لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن علي أبي الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط: ٣،
٣٦. مجالس شهر رمضان: لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: ٢،
٣٧. المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت:٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٣٨. مسند أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ), تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري, عالم الكتب، بيروت, ط: ١, ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٣٩. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم): لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ط)، (د.ت).
٤٠. مصنف عبد الرزاق: لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت:٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، ط:٢، ١٤٠٣هـ.
٤١. المصنف في الأحاديث والآثار: لأبي بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مطبعة مكتبة الرشد، الرياض، ط: ١، ١٤٠٩.
٤٢. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني, تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري, دار العاصمة، دار الغيث, السعودية, ط: ١، ١٤١٩هـ.
٤٣. المطلع على أبواب المقنع: لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبي عبد الله، شمس الدين (المتوفى: ٧٠٩ هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، مكتبة مشكاة الإسلامية.
٤٤. المعجم الكبير للطبراني: لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، وآخرون، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط: ٢، (د.ت).
٤٥. معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبي الحسين (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت).
٤٦. مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار: لأبي محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلمان (المتوفى: ١٤٢٢هـ).
٤٧. المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي, دار القلم، الدار شامة، دمشق، بيروت، (د.ت)، (د.ط).
٤٨. مقاصد الرعاية لحقوق اللهﷻ أو مختصر رعاية المحاسبي: لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، تحقيق: إياد خالد الطباع، دار الفكر، دمشق، ط: ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٤٩. من لطائف ولآلئ (روضة العقلاء ونزهة الفضلاء) (مرتبا بالآيات والسور): لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي، جمع وترتيب: عبد الرحمن القماش، الشاملة الذهبية.
٥٠. المنتقى شرح الموطأ: لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ) مطبعة السعادة،
٥١. موارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان: لعبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلمان
٥٢. موسوعة فقه القلوب: لمحمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، بيت الأفكار الدولية.
٥٣. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريمﷺ: عدد من المختصين، بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط:
٥٤. هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً: لأبي أسامة، محمود محمد الخزندار (المتوفى:١٤٢٢هـ)، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: ٢، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

---

(١) أورده عبد الرزاق في مصنفه: ١/ ٢٨٨، حديث ١١١١، مرسلاً، والبيهقي في سننه: ٧/ ١٥٧، حديث ١٣٥٥٩، موصولاً، وذكره علي الشحود في كتابه: موسوعة السنة النبوية: ص ١١٥٦، حديث ٤٨٤٢، وقال حسن، ونصه (إِنَّ اللهَ حَيِيٌّ يُحِبُّ الحَيَاءَ، وسِتِيرٌ يُحِبُّ السَّتْرَ...).
(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد: ٤١١، حديث: ١٢٠٠، وأحمد في مسنده : ٨/ ٤٠٣، حديث: ٤٧٨٥.

(٣) المطلع على أبواب المقنع: ص ٦٢.

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس: ٣/ ١٣٢، والمفردات في غريب القرآن، للأصـــفهاني: ص ٣٩٦، والتوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي: ص ٣٩٧، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري: ٢/٦٧٦- ٦٧٧.

(٥) سورة الكهف، الآية: ٩٠.

(٦) تفسير ابن كثير: ٥/ ١٧٤.

(٧) تكملة المعاجم العربية، لدوزي: ٦/ ٣٢.

(٨) العين، للفراهيدي: ٧/ ٢٣٦.

(٩) سورة الاسراء، من الآية: ٤٥.

(١٠) تفسير ابن كثير: ٥/ ٧٥.

(١١) لسان العرب، لابن منظور: ٤/ ٣٤٣- ٣٤٤.

(١٢) تاج العروس، للزَبيدي: ١١/ ٤٩٨.

(١٣) فتح الباري، لابن حجر: ٥/ ٩٧.

(١٤) فتح القوي المتين في شرح الأربعين، لعبد المحسن العباد: ص ١٢٢.

(١٥) ينظر: الفروق اللغوية، للعسكري: ص ٢٣٦.

(١٦) ينظر: الكليات، للكفوي: ص ٦٦٦.

(١٧) مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار: ٢/ ٣٧٤.

(١٨) سورة النساء، الآية: ١٠٨.

(١٩) شرح الحكم العطائية: ص ١٠٤.

(٢٠) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم: ٦/ ٢٢٥١.

(٢١) سورة فصلت، الآية: ٢٢.

(٢٢) تفسير القرطبي: ١٥/ ٣٥٢.

(٢٣) تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل): ٥/ ٧٠.

(٢٤) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

(٢٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٧/ ٥٦٧.

(٢٦) تفسير الطبري (جامع البيان): ٢٢/ ٣٠٤.

(٢٧) صحيح مسلم: ٤/ ٢٠٠٢، حديث: ٢٥٩٠.

(٢٨) سنن ابن ماجة: ٤/ ١٥١، حديث: ٢٥٤٦، وهو صحيح.

(٢٩) سنن أبي داود: ٦/ ١٣٠، حديث: ٤٠١٢، وهو حسن، وإسناد رجاله ثقات.

(٣٠) صحيح البخاري: ٣/ ١٢٨، حديث: ٢٤٤٢.

(٣١) تحفة الأحوذي: ٤/ ٥٧٤.

(٣٢) المستدرك على الصحيحين، للحاكم: ٤/ ٤٢٦، حديث: ٨١٦٢، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

(٣٣) صحيح البخاري: ٨/ ٢٠، حديث: ٦٠٦٩.

(٣٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ٢٢/ ١٣٨، وفتح الباري، لابن حجر: ١٠/ ٤٨٨.

(٣٥) صحيح البخاري: ٣/ ١٢٨، حديث: ٢٤٤١.

(٣٦) سنن الترمذي: ٤/ ٣٧٨، حديث: ٢٠٣٢، وصحيح ابن حبان: ١٣/ ٧٥، حديث: ٥٧٦٣، وهو حسن صحيح.

(٣٧) المستدرك على الصحيحين، للحاكم: ٤/ ٤٠٣، حديث: ٨٠٨٠، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وقال الذهبي: صحيح.

(٣٨) ستأتي قصته في المطلب القادم (الستر عند الصحابة).

(٣٩) مسند أحمد: ٣٦/ ٢١٤، حديث: ٢١٨٩٠.

(٤٠) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: ٨/ ٣٠٣، حديث: ١٦٥٤.

(٤١) مصنف ابن أبي شيبة: ١٤/ ٣٦٣، حديث: ٢٨٦٦٤.

(٤٢) المنتقى شرح الموطأ: ٧/ ٣٠٠.

(٤٣) الفوائد، لابن القيم: ص ٣١.

(٤٤) من لطائف ولآلئ (روضة العقلاء ونزهة الفضلاء): ص ١٠٩، وصيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال: ٢/ ٦١.

(٤٥) موارد الظمآن لدروس الزمان: ٣/ ١٧٧.

(٤٦) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية: ١٢/ ٤٠- ٤١.

(٤٧) الأذكار: ص ٢٨٨ – ٢٩٠، والآداب الشرعية لابن مفلح: ١/ ٢٦٦، والحطاب: ٦/ ١٦٤، والمواق بهامش الحطاب: ٦/ ١٦٦، والزواجر: ٢/ ٦،

(٤٨) سبق تخريجه.

(٤٩) الآداب الشرعية: ١/ ٢٦٧، والمواق بهامش الحطاب: ٦/ ١٦٦، ومغني المحتاج: ٤/ ١٥٠. والحديث أخرجه مالك في الموطأ: ٢/ ٨٢٥، حديث ١٢،

(٥٠) سبق تخريجه.

(٥١) دليل الفالحين: ٢/ ١٥، والآداب الشرعية لابن مفلح: ١/ ٢٦٦، وحاشية ابن عابدين: ٣/ ١٤٣، وحاشية الدسوقي مع الشرح الكبير: ٤/ ١٧٥.

(٥٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ٢١/ ١٣٩، وينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية: ٣٦/ ١٢١.

(٥٣)"بدائع الفوائد: ٤/ ٦٦.

(٥٤)"الآداب الشرعية: ١/ ٢٥٢.

(٥٥) هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقا: ص ٤٥٢، والحديث رواه البخاري في صحيحه: ٣/ ١٢٨، حديث: ٢٤٤١.

(٥٦) سورة لقمان، الآية: ٢٠.

(٥٧) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم: ٦/ ٢٢٥٠.

(٥٨) سبق تخريجه.

(٥٩) مقاصد الرعاية لحقوق اللهﷻ: ص ١٠٦- ١٠٧.

(٦٠) ينظر: قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد: ١/ ٣٠٩.

(٦١) ينظر: خلق المؤمن، مصطفى مراد: ص ١١٣.

(٦٢) سورة النور، الآية: ١٩.

(٦٣) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

(٦٤) غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب: ١/ ٢٦٢.

(٦٥) سنن الترمذي: ٤/ ٣٧٨، حديث: ٢٠٣٢، وهو حسن صحيح.

(٦٦) سنن أبي داود: ٧/ ٢٥٠، حديث: ٤٨٨٨، وصحيح ابن حبان: ١٣/ ٧٢، حديث: ٥٧٦٠.

(٦٧) سنن أبي داود: ٧/ ٢٥٢، حديث: ٤٨٩٠، والمعجم الكبير للطبراني: ٩/ ٣٥٠، حديث: ٩٧٤١.

(٦٨) ينظر: البلاء أنواعه ومقاصده: ١٨/ ١.

(٦٩) الأذكار، للنووي: ص ٥٥٢.

(٧٠) رواه البيهقي في السنن الكبرى: ١٧٠٥٤، وقال ابن حجر في "التلخيص الحبير: ٣/ ٢٢٤: إسناده قوي.

(٧١) مجالس شهر رمضان: ص ٢١٧.

(٧٢) موسوعة فقه القلوب: ٤/ ٢٩١٧.

(٧٣) آراء ابن الجوزي التربوية: ص ٣٨٩.

(٧٤) أسرار المحبين في رمضان: ص ٨٧.

(٧٥) مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار: ٢/ ٣٧٣.

(٧٦) ففروا إلى الله، للقلموني: ص ٢٨- ٢٩.

(٧٧) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: ص ٢١٤.

(٧٨) صحيح البخاري: **١/ ١٢، حديث: ١٣.**